دولة فلسطين
منظمة التحرير الفلسطينية

التهجير القسري لسكان حي **الشيخ جراح** وعزله عن بقية مدينة القدس المحتلة

آب 2017

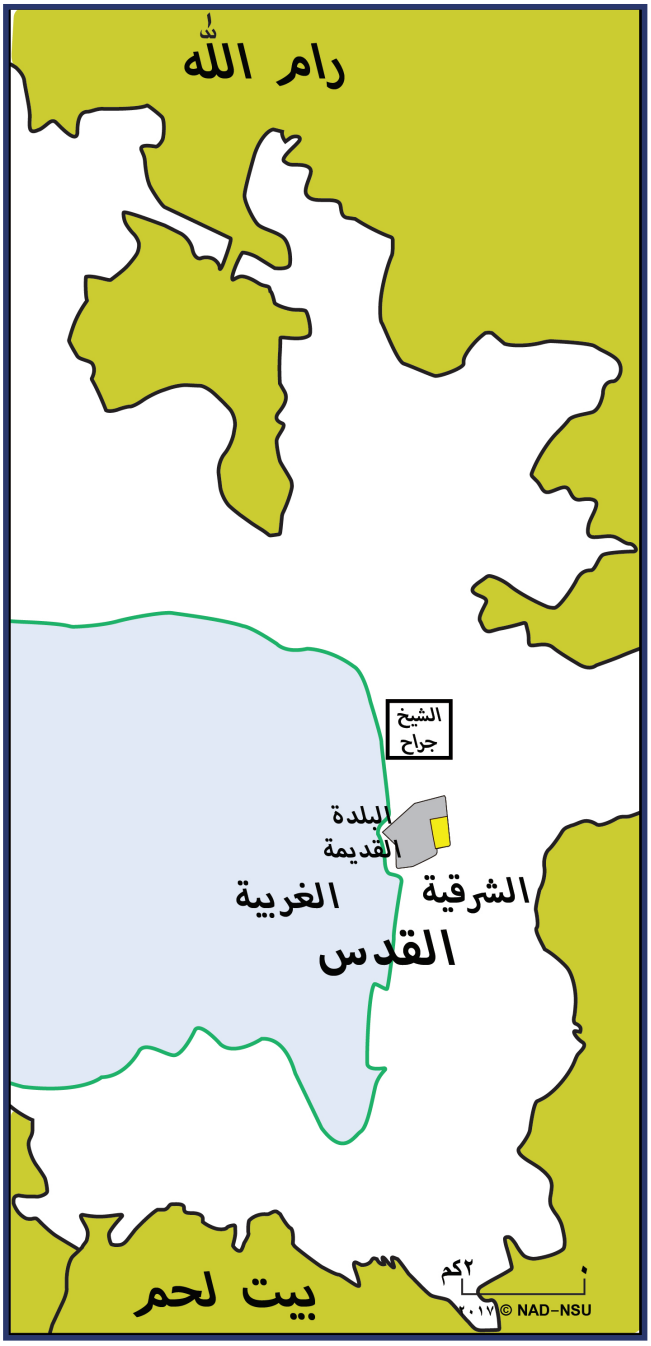

يقع حي الشيخ جراح شمال البلدة القديمة في مدينة القدس، ويقطنه نحو حوالي 3000 مواطن فلسطيني، وهو حي فلسطيني امتاز بضمه أبرز العناوين الرسمية الفلسطينية في القدس مثل بيت الشرق (مقر منظمة التحرير الفلسطينية في القدس الذي أغلقته سلطات الاحتلال الإسرائيلي قسراً عام 2003) بالاضافة إلى المسرح الوطني الفلسطيني، والعديد من مقار البعثات الدبلوماسية.

منذ عام 1967، ركزت سياسات الاحتلال الإسرائيلية في مدينة القدس المحتلة على استراتيجيتين مركزيتين. تتمثل الأولى في تعزيز وجود أغلبية يهودية في المدينة عن طريق إنشاء مستوطنات "لليهود فقط"، فيما سعت الثانية إلى تحقيق نفس الهدف عن طريق الحد من النمو السكاني الفلسطيني وتقليص أعدادهم باستخدام سياسات ممنهجة تهدف إلى تهجير الفلسطينيين بالقوة من مدينة القدس أو إعاقة تنمية وتطوير المجتمع الفلسطيني. وتشمل هذه السياسات الأحادية وغير القانونية سياسة الفصل المكاني الذي يعمل على عزل الأحياء والمناطق الفلسطينيه و عن بعضها البعض، الأمر الذي سيؤدي في النهاية إلى الغاء الوجود الفلسطيني من فضاء القدس والحد من النمو السكاني الفلسطيني في المدينة.

يشكل زرع البؤر الاستيطانية في مناطق استراتيجية داخل الأحياء الفلسطينية أحد أهم العناصر الرئيسية للاستراتيجية الأولى التي تتبعها سلطات الاحتلال الإسرائيلي في القدس المحتلة حيث قامت حكومات الاحتلال المتعاقبة بدعم الجهود الحثيثة للمنظمات الاستيطانية في الاستيلاء على الأراضي والممتلكات الفلسطينية داخل هذه الأحياء، باستخدام أساليب متنوعة منها نقل ملكية الأراضي والممتلكات التي تصادرها سلطات

الإحتلال الإسرائيلية إلى جماعات استيطانية بموجب قانون أملاك الغائبين، وأيضاً نقل ملكية الأراضي المصنفة على أنها أراضي عامة أو أراضي دولة بسبب أهميتها البيئية والتاريخية والدينية.

وبغية تحقيق أهداف الاستراتيجيتين المركزيتين وتبرير ادعاءاتهما غير الشرعية في السيادة على مدينة القدس المحتلة التي يقع فيها حي الشيخ جراح، تسعى حكومة الإحتلال بالتعاون مع المنظمات الاستيطانية إلى إنشاء تواصل جغرافي يمتد من القدس الغربية إلى الجامعة العبرية وذلك عن طريق الاستيلاء على حي الشيخ جراح والسيطرة عليه – تشمل منطقة الامتداد الجغرافي في القدس المحتلة مقر شرطة الحدود الإسرائيلية إلى كبانية أم هارون، ثم مستوطنة "شمعون هاتصديق" ومستوطنة "فندق الشبرد" ومقر الشرطة الإسرائيلية ووزارة الداخلية الإسرائيلية.

تهدّد المخططات الإسرائيلية الوشيكة في حي الشيخ جراح الوجود الفلسطيني في الحي. فمن ناحية، يجبر الاحتلال الإسرائيلي العائلات الفلسطينية على إخلاء منازلها قسراً، ومن ناحية أخرى أصبحت هذه العائلات عرضة إلى أعمال العنف من قبل المستوطنين وقوات الاحتلال الإسرائيلي. وفي كثير من الأحيان، تقوم سلطات الاحتلال بإجبار العائلات الفلسطينية على إخلاء منازلها في أوقات متأخرة من الليل، وبذلك لا يتم تشريد العائلات من منازلها وتجريدهم منها فحسب بل ونشر الخوف والرعب بين السكان الفلسطينيين الأصليين أيضاً.

وفيما يلي نورد بعض الأمثلة الحية على الإجراءات التي تقوم بها السلطات الإسرائيلية في حيّ الشيخ جراح:

التهجير القسري لسكان حي الشيخ جراح في القدس المحتلة

- منذ تشرين ثاني 2008، طردت سلطات الاحتلال الإسرائيلي قسراً خمس عائلات فلسطينية من منازلها في حي الشيخ جراح في القدس المحتلة التي سكنوها منذ خمسينيات القرن الماضي بعد أن أصبحوا لاجئين في العام 1948 (عقب الحرب وإقامة دولة إسرائيل). هذه المنازل هي الأولى من مجموعة 28 منزلاً فلسطينياً مهددًا بالإخلاء والمصادرة من أجل بناء ما يسمى بمستوطنة "شمعون هاتصديق". وتمّ تقديم مخططًا لبناء مستوطنة تتألف من 200 وحدة استيطانية فوق أرض مساحتها 18 دونمًا "للجنة المحلية للتخطيط والبناء" في بلدية الإحتلال في القدس، ولذلك يوجد أكثر من 200 مواطن فلسطيني في حي الشيخ جراح يتهددهم التهجير القسري من منازلهم.

- في العام 2011، هدمت الجرافات الإسرائيلية فندق الشبرد، وباشرت في بناء مبنيين سكنيين يحتويان على 20 وحدة سكنية والمرافق المرتبطة بهما. وتمّ تقديم المخطط الأصلي لبلدية الإحتلال بهدف الحصول على ترخيص لبناء مستوطنة يهودية جديدة تتألف من 90 وحدة استيطانية تشمل 6 أبنية يتكون كل مبنى من 8 طوابق وكنيس ورياض الأطفال وحديقة عامة للأطفال. وفور الانتهاء من هذا المشروع، سيشكل فندق شبرد مستوطنة إسرائيلية رئيسية تقع في قلب الحي الفلسطيني وستعمل كجسر يصل مستوطنة "شمعون هاتصديق" ومقرات الشرطة الإسرائيلية ومستوطنة التلة الفرنسية.

- من المخططات الاستيطانية الأخيرة والخطيرة في حي الشيخ جراح، يجري التخطيط لبناء مستوطنة سكنية جديدة، في كبانية أم هارون في الشيخ جراح. وفي الوقت الراهن، هنالك أربع مخططات سيتم الموافقة عليها في مراحل مختلفة وهي: المخطط 14029: وهو يتكون من مبنى من 5 طوابق يحتوي على 12 وحدة سكنية، ويستدعي بناء هذا المبنى هدم عدة منازل فلسطينية وإخلاء 4 عائلات فلسطينية من منازلهم بما فيهم عائلة شماسنة والتي حصلت مؤخراً على أمر إخلاء من سلطات الإحتلال الإسرائيلية؛ والمخطط 14151 والذي يشمل بناء مبنى يتألف من 3 طوابق، يحتوي كل طابق على وحدة سكنية واحدة. ومن أجل ذلك سيقوم الاحتلال الإسرائيلي بهدم منزل فلسطيني واحد وإخلاء العائلة التي تسكنه؛ والمخطط 68858 ويشمل مبنى حرم جامعي ومجمع سكني يدعى "أر شيمش"، مكون من تسعة طوابق (منها 7 طوابق فوق الأرض)؛ والمخطط 499699 ويشمل مبنى يتكون من 6 طوابق. وإذا ما تمت الموافقة على هذا المخطط فإنه سيؤدي إلى هدم 45 منزلاً فلسطينياً وتشريد أكثر من 500 مواطن.

ولتحقيق أغراض إنشاء المستوطنة اليهودية، تتذرع سلطات الاحتلال الإسرائيلية بشتى الذرائع كي تخلي قسرًا العائلات الفلسطينية من منازلها بمساعدة من المحاكم التي غالبًا ما تتواطئ وتلتزم بأوامر سلطات الاحتلال العسكرية. وقد بدأت هذه العملية في حي الشيخ جراح قبل حوالي 30 عاما بسلسلة متتالية من طلبات الايجار عقبتها إجراءات قانونية ضد العائلات الفلسطينية. وما تزال العائلات الفلسطينية تنتظر المثول أمام المحاكم الإسرائيلية وقراراتها العنصرية التي ستحدد مصيرها.

إن المستوطنات غير الشرعية المقامة داخل التجمعات السكانية الفلسطينية في البلدة القديمة من مدينة القدس ومحيطها، والتي تقطنها جماعات استيطانية يهودية متطرفة، تعتبر غير قانونية بموجب القانون الدولي. وتحظر اتفاقية جنيف الرابعة على قوة الاحتلال نقل أجزاء من سكانها المدنيين إلى الأرض التي تحتلها. كما تؤكد المحكمة الجنائية الدولية على اعتبار التهجير القسري جريمة حرب وجريمة ضد الإنسانية عندما يتم كجزء من الاعتداء واسع النطاق والممنهج على السكان المدنيين.

من جهة أخرى، فإن استيلاء المستوطنين القسري على الممتلكات الفلسطينية، وممارسة العنف والارهاب ضد السكان الفلسطينيين بشكل يومي، والوجود المستمر لقوات الأمن الخاصة للاحتلال لتوفير الغطاء والحماية للمستوطنين تشكل جميعها أسباب رئيسية في ترسيخ منظومة الاستعمار والإجهاز على حل الدوليتن ومنع قيام دولة فلسطينية مستقلة.